

الدرس النحوي في التعليم الجامعي من خلال جامعات قطاع غزة
دراسة موضوعية تأصيلية مقارنة
منهج الدراسة: المنهج التحليلي المقارن*

د . فؤاد حمادة

جامعة القدس المفتوحة

منطقة غزة الوسطى

منهج البحث

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التحليلي المقارن حيث حاول الباحث في هذه الدراسة أن يلم بالقضايا المتعلقة بالدرس النحوي في التعليم الجامعي في جامعات قطاع غزة، وأن يرصد المفارقات بين ما تقدمه هذه الجامعات من ساعات معتمدة، ومن مادة علمية، ومن مناهج تصنيف للمادة العلمية، ومن متطلبات سابقة أو لاحقة.

أهمية الموضوع:

تعد اللغة من أعظم ما كرم الله به الإنسان عن غيره من الكائنات، ويعد الاهتمام بها من أوليات الهموم الإنسانية، ولذلك جعلت من أوائل العلوم على مستوى البيئة حيث يشارك جميع المحيطين بالطفل في تصويب لغته حتى تستقر، وتستقيم لما عليه لغة البيئة التي يتعايش معها، وتستمر فكرة التقويم اللغوي من بيئته الصغيرة إلى مجتمعه الأوسع حيث يحتاج إلى لغة مشتركة تجمعهم مع جميع الناطقين بلسانه، ومن هنا نشأت فكرة وضع القواعد العامة للغة المشتركة، ومع نشأة التعليم النظامي وانتشاره تصدر الدرس النحوي مقررات الجامعات، وجعل متطلبا جامعيًا، ومتطلبا من متطلبات بعض الكليات، والأقسام فيها إلا أن الساعات المعتمدة والمادة العلمية والكتب المقررة لم توف بالغرض على الوجه الأكمل، ولم تخرج طلبة قادرين على فهم المادة العلمية، والتواصل معها كما ينبغي.

ويعد الدرس النحوي هما من هموم المعلمين والمتعلمين على السواء، و على الرغم من وجود المؤسسات التعليمية الكثيرة إلا أن الدرس النحوي لا يزال يعاني من نفس الإشكاليات، فالمادة النحوية المطروحة للتعليم منذ سيبويه إلى يومنا هذا لم يحدث لها تطور جوهري، بل لا يزال الكثير من الغموض يكتنف تلك الأصول النظرية لمادة النحو، ومعظم ما حدث من تأليف بعد سيبويه لا يكاد يتجاوز بعض مظاهر الاختصار،

أو الشرح، أو شرح ما اختصر، أو التعليق، أو النظم، أو شرح المنظومات، أو إعادة الترتيب والتبويب، حتى الآراء المعاصرة التي حاول أصحابها أن يقدموا شيئاً من التيسير أو التقريب أو التفسير لبعض القضايا المبهمة لم تفلح جهودهم في تجاوز الدرس النحوي القديم، وظلت مبعثرة في مصنفاتهم دون جامع يجمعها أو مستفيد ينتفع بها، وقلما يرجع إليها أو يعتمد عليها على الرغم من نجاعة بعضها، وكل هذه الجهود لم تسهم في تطوير أو تحسين أداء المعلمين أو المتعلمين.

* الدرس النحوي في جامعات غزة:

تفاوت الاهتمام بالدرس النحوي في جامعات غزة واضح من خلال اعتماد هذا المقرر متطلباً جامعياً فيها لمساق واحد أو لمساقين، أو متطلباً من متطلبات بعض الكليات لمساق أو مساقين، أو في عدد الساعات المعتمدة حيث تحتل الجامعة الإسلامية المكانة الأولى في العناية بالدرس النحوي، فتدرس علم النحو متطلباً من متطلبات الجامعة، ومتطلباً من متطلبات بعض الكليات، ومادة أصيلة في بعض الأقسام أما بقية الجامعات فتدرس متطلباً جامعياً واحداً قد يشتمل على شيء من النحو إلى جانب بقية فروع اللغة العربية عدا جامعة القدس المفتوحة، فإنها تدرس مساقين للغة العربية يشتملان على جميع فروع اللغة العربية دون تخصيص.

* الدرس النحوي في قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعات غزة.*

يدرس قسم اللغة العربية مادة النحو في كليات الآداب، والتربية، والإعلام، والشريعة، وأصول الدين، إلى جانب متطلبات الجامعات والكليات حيث تدرس هذه المادة في أكثر من مساق.

وتعد أقسام اللغة العربية في كليات الآداب المرجعية الأولى في العناية بالدرس النحوي ومنه ينطلق الأساتذة لتدريس المادة النحوية لبقية التخصصات في جامعات

غزة، وهو عُرف منقول عن الجامعات العربية، وبعض الجامعات تجعل قسماً أو وحدة أو مركزاً مستقلاً عن قسم اللغة العربية لتدريس المتطلبات الجامعية.

وتتفاوت المادة العلمية التي يقدمها قسم اللغة العربية في جامعات غزة من جامعة إلى أخرى، ومن تخصص لآخر كما وكيفاً، وسنعرض لهذه المادة من خلال المفردات التي تطرحها هذه الجامعات كل مادة برقمها، والمقررات التي تعتمد عليها هذه الجامعات بحسب ما يذكره الدليل الجامعي، أو ما يعمل به في الواقع العملي.

أولاً: الدرس النحوي في قسم اللغة العربية بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية

يدرس قسم اللغة العربية مادة النحو متطلباً جامعياً، ومتطلباً لبعض الكليات، ومتطلباً لبعض الأقسام، على النحو التالي:

أ- الدرس النحوي متطلباً جامعياً

الجامعة الإسلامية هي الجامعة الوحيدة من بين جامعات غزة التي تدرس مساقين للغة العربية: أحدهما للنحو والصرف برقم (1301) لجميع التخصصات في الجامعة. (دليل الجامعة لسنة 2002-2003 ص 22).

ب- الدرس النحوي متطلباً لبعض الكليات

تعد الجامعة الإسلامية الجامعة الأكثر عناية بالدرس النحوي من بين جامعات غزة، فهي تدرس علم النحو متطلباً لكلية الآداب، وكلية التربية، والشريعة، وأصول الدين، وقد تدرس هذه المادة في أكثر من مساق:

*فهي تدرس علم النحو (1) برقم (1351) متطلباً لكلية (دليل الجامعة -2002 2003 ص40) 175

*وتدرس علم النحو والصرف (1302) ضمن متطلبات إعداد معلم صف (تعليم أساسي) (دليل الجامعة 2002-2003 ص62)

*وتدرس علم النحو (4318) متطلبا لكلية أصول الدين. ويشتمل على المفردات التالية: المبتدأ، والخبر، والفعل، والفاعل، ونائب الفاعل، والمفاعيل (المفعول به والمفعول المطلق والمفعول معه والمفعول لأجله والمفعول فيه). (دليل الجامعة 2002-2003 ص24، ص 169)

*وتدرس علم النحو (1) برقم (A 2227) متطلبا لكلية الشريعة، ويشتمل على المفردات التالية (أقسام الكلام، والبناء والإعراب، حد الإعراب، والأبواب التي خرجت عن الأصل، حد البناء وأنواعه، النكرة والمعرفة. (دليل الجامعة 2002-2003 ص175)

*وتدرس كذلك النحو العربي (2) برقم (B 2227) متطلبا لكلية الشريعة، ويشتمل على المفردات التالية: كان وأخواتها، الحروف المشبهة بليس (ما، لا، لات، إن) أفعال المقاربة، لا النافية للجنس، ظن وأخواتها، أعلم وأرى. (دليل الجامعة 2002-2003 ص30، 31، 175)

ج- يدرس قسم اللغة العربية مادة النحو لطلاب اللغة العربية في كلية الآداب (19) تسع عشرة ساعة معتمدة ولطلاب التربية (19) تسع عشرة ساعة معتمدة.. بالإضافة إلى المدارس النحوية. (دليل الجامعة لسنة 2002-2003 ص 41، 42).

د- ويدرس قسم اللغة العربية مادة النحو لطلاب اللغة العربية /الصحافة (15) خمس عشرة ساعة معتمدة في خمس مساقات متفرقة. (موقع الجامعة الإسلامية على الشبكة الإلكترونية).

مفردات مادة علم النحو في قسم اللغة العربية بكلية الآداب وكلية التربية بالجامعة الإسلامية

1- النحو (1) برقم (1351)

الكلام وما يتألف منه، المعرب والمبني، النكرة والمعرفة، الضمير، العلم، اسم الإشارة، الموصول، المعرف بأداة التعريف، كما يدرس المبتدأ والخبر (دليل الجامعة الإسلامية لسنة 2002 -2003 ص 175) تعتمد دراسة هذا المساق على كتاب (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك). (دليل الجامعة الإسلامية لسنة 1995 ص 154)

2- النحو (2) برقم (1351)

كان وأخواتها، الحروف المشبهة بليس (ما، لا، لات، إن)، أفعال المقاربة، إن وأخواتها، لا التي تنفي الجنس، ظن وأخواتها، أعلم وأرى. (ضمن متطلبات الكلية ص 151. (دليل الجامعة الإسلامية لسنة 2002 -2003 ص 175)

3- النحو (3): برقم (2351)

أبواب الفاعل ونائب الفاعل، الاشتغال، التنازع، المفعول المطلق، المفعول لأجله، المفعول فيه، المفعول معه. (دليل الجامعة الإسلامية لسنة 2002 -2003 ص 175) وتعتمد دراسة هذا المساق على كتاب شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. (دليل الجامعة الإسلامية لسنة 1995 ص 154)

4- النحو (4) برقم (2351)

يدرس الطالب في هذا المقرر أبواب الاستثناء، الحال، التمييز، حروف الجر، بالإضافة، التعجب، نعم وبئس، وما جرى مجراهما. (دليل الجامعة الإسلامية لسنة 2002 -2003 ص 176) وتعتمد دراسة هذا المساق على كتاب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. (دليل الجامعة الإسلامية لسنة 1995 ص 154)

5- النحو (5) برقم (3351)

يدرس الطالب في هذا المقرر أبواب النعت، التوكيد، عطف البيان والنسق، البدل، النداء، الاستغاثة، الترخيم، الاختصاص، إعراب الفعل (النواصب والجوازم)، لو وأوجهها، أما، لولا، لوما، الحكاية. الخبر (دليل الجامعة الإسلامية لسنة 2002 - 2003 ص 177)

وتعتمد دراسة هذا المساق على كتاب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. (دليل الجامعة الإسلامية لسنة 1995 ص 154)

6- النحو (6) برقم (4251)

موضوعات مختارة من كتب النحو القديمة وذلك نحو: باب الإغراء والتحذير "من كتاب سيبويه" و"باب حتى" من كتاب المقتضب" للمبرد، ثلاث مسائل من مسائل الخلاف من كتاب "الإنصاف من مسائل الخلاف" لابن الأنبا ري، (دليل الجامعة الإسلامية لسنة 2002 - 2003 ص 177)

وباب "الممنوع من الصرف" من "الجمال" للزجاجي، و"باب العدد" من "شرح المفصل"، و"باب أسماء الأفعال" من "المقرب" لابن عصفور، و"إعراب أسماء الشرط" من كتاب "المطالع السعيدة" للسيوطي، و"باب إعراب الجمال" من كتاب "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" لابن هشام، مع التعريف بمؤلف كل كتاب من هذه الكتب والمدرسة التي ينتمي إليها. (الجامعة الإسلامية لسنة 1995 ص 155).

7- تطبيقات نحوية ARAB 4272

مجموعة من القضايا النحوية التي تساعد على فهم الإعراب. إعراب لسورة كاملة من القرآن، وقصيدة من الشعر العربي، وبعض الأحاديث النبوية الشريفة، ويكلف الطالب بتقديم تقرير في إعراب آيات من القرآن الكريم، وأبيات من الشعر العربي.

8- المدارس النحوية برقم (3260) خاص بطلبة الآداب

يقدم هذا المقرر فكرة عن تاريخ الدرس النحوي عند العرب منذ نشأته حتى عصرنا، فيتحدث عن نحو البصريين والكوفيين والبغداديين والأندلسيين والمصريين وأشهر نحاتهم، كما يبحث في أصول النظرية النحوية العربية من سماع وقياس وعلّة وعامل.، (دليل الجامعة الإسلامية لسنة 2002 -2003 ص177) و(الجامعة الإسلامية لسنة 1995 ص 155)

ثانياً: الدرس النحوي في قسم اللغة العربية بجامعة الأزهر

يدرس قسم اللغة العربية بجامعة الأزهر مادة النحو لطلاب قسم اللغة العربية بكلية الآداب (18) ثماني عشرة ساعة معتمدة، ويدرس طلبة كلية التربية (15) ساعة معتمدة (دليل جامعة الأزهر -غزة 2004 ص219) تدرس جامعة الأزهر طلاب قسم اللغة العربية و الإعلام (8) ثماني ساعات معتمدة على أربعة فصول، (دليل جامعة الأزهر -غزة 2004 ص180) ولم تذكر الجامعة توصيفاً لهذه المقررات، وقد أفاد أستاذ المادة بأن المفردات قيد الدرس، وأن القسم يعتمد على الجانب التطبيقي إلى جانب البعد النظري. وأن المفردات المعمول بها حالياً كما يلي:

أ- علم النحو (1) الجملة الاسمية

ب- علم النحو (2) الجملة الفعلية

ج- علم النحو (3) الحال والتمييز وتمييز العدد والاستثناء

د- علم النحو (4) المجرورات والتوابع

أما مقررات الآداب والتربية فقد جاءت مفرداتها على النحو التالي:

1-النحو العربي (1) ARAB- 2307

يتناول هذا المساق دراسة مفصلة لأبواب الجملة الاسمية ونواسخها الفعلية والحرفية، وبعبارة أكثر وضوحاً يدرس قضايا المبتدأ والخبر، وكان وأخواتها،

والحروف المشبهة بليس، وأفعال المقاربة والرجاء والشروع. (دليل كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الأزهر 1999-2000 ص73)

2- النحو العربي (2) ARAB2313

يتناول هذا المقرر دراسة أبواب: إن وأخواتها، ولا النافية للجنس، وظن وأخواتها، وأعلم، وأرى.. (دليل كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الأزهر 1999-2000 ص75)

3- النحو العربي (3) ARAB 3320

يدرس الطالب في هذا المقرر موضوعات الفاعل، والنائب عن الفاعل وأحكام الفاعل، والاشتغال، والتنازع، وتعدي الفعل ولزومه، والمفاعيل الخمسة.. (دليل كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الأزهر 1999-2000 ص76)

4- النحو العربي (4) ARAB 3228

يدرس الطالب تفصيلاً أبواب المستثنى والحال، والتمييز، وتمييز العدد وكنائياته، والمنادى وما يتصل به من أبواب. (دليل كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الأزهر 1999-2000 ص77).

5- النحو العربي (5) ARAB 4334

يدرس هذا المساق باب المجرورات بالحرف أو بالإضافة، فيدرس حروف الجر، وأقسامها، وعملها في الأسماء، وقضاياها، والإضافة وأنواعها، وما يضاف للمفرد والجملة، وقضايا الفصل بين المتضايفين، وحذف المضاف أو المضاف إليه، والإضافة إلى ياء المتكلم، كما يدرس التوابع: النعت والتوكيد والبدل والعطف.. (دليل كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الأزهر 1999-2000 ص79)

6- النحو العربي (6) ARAB 4341

يتناول هذا المساق دراسة نصوص مختارة من مصنفات اللغة والنحو التراثية والحديثة ليتمكن الطالب من فهم مضمون هذه النصوص وأساليب مصنفاتها، وأهم هذه

المصنفات: "الكتاب لسيبويه"، "المقتضب للمبرد"، وشرح الكافية للرضي الاسترأبادي، و"مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" لأبن هشام الأنصاري، و"الرد على النحاة" لابن مضاء القرطبي، وإحياء النحو" لإبراهيم مصطفى. على أن يدرس الطالب في هذا المقرر موضوعات نحوية لم يسبق له دراستها في الفصول السابقة، مثل: إعراب الجمل وإعراب الفعل، وأسلوب الشرط، وأعمال المصدر... الخ.. (دليل كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الأزهر 1999-2000 ص80)

7- المدارس النحوية 3229 ARAB

يبدأ هذا المقرر بالتعرف على أولية النحو العربي وظروف نشأته وأهم رواده لينطلق إلى التعرف على أصوله المتمثلة في السماع والقياس والعامل، وموقف علماء البصرة والكوفة منها، وأوجه الخلاف بينهم؛ ليخلص إلى تبين خصائص النحو في البصرة والكوفة، وكذلك يتعرف الطالب في هذا المقرر على النحو العربي في بيئات بغداد والأندلس ومصر؛ ليصل إلى العصر الحديث والمعاصر، وأهم ملامح الدرس النحوي فيه. (دليل كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الأزهر 1999-2000 ص78).

ثالثاً: الدرس النحوي في قسم اللغة العربية في جامعة الأقصى.

* و تدرس جامعة الأقصى مادة النحو التطبيقي(1) متطلبا لطلبة كلية الإعلام. (دليل جامعة الأقصى لسنة (2005-2006 ص316)

* يدرس قسم اللغة العربية مادة النحو لطلاب قسم اللغة العربية في كلية التربية (12) اثنتي عشرة ساعة معتمدة. (دليل جامعة الأقصى لسنة (2005-2006 ص263.264)

*ويدرس قسم اللغة العربية مادة النحو التطبيقي (2) لطلبة الإعلام: تخصص صحافة (3) ثلاث ساعات معتمدة. (دليل جامعة الأقصى لسنة (2005-2006 ص319)

*وتخصص علاقات عامة (3) ثلاث ساعات معتمدة. (دليل جامعة الأقصى لسنة 2005-2006ص322)

*وتخصص إذاعة وتلفزيون (3) ثلاث ساعات معتمدة. (دليل جامعة الأقصى لسنة 2005-2006ص325)

*ويدرس قسم اللغة العربية مادة علم النحو لطلبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية (15) خمس عشرة ساعة معتمدة إضافة إلى المدارس النحوية، ويدرس طلبة التربية نفس المفردات، واختلاف أرقام المقررات ناجم عن اختلاف الخطة الجامعية، حيث اشتمل الدليل على الأرقام القديمة والجديدة وقد جاءت مفرداتها على النحو التالي:

1- نحو (1) ARAB1341

يهدف هذا المقرر إلى تمكين الطلبة من معرفة أبواب النحو، من خلال دراسة أقسام الكلمة، وكذلك المعرب والمبني الذي يبحث أحوال البناء والإعراب الأصلي والفرعي والأسماء الستة، والمثنى وملحقته، وجمع المذكر السالم وملحقته، وجمع المؤنث السالم وملحقته، والممنوع من الصرف، والأفعال الخمسة، والفعل المضارع المعتل الآخر، ويتناول أيضاً الإعراب التقديري، والإعراب على المحل، والجمل التي لها محل من الإعراب، والجمل التي ليس لها محل من الإعراب. (دليل جامعة الأقصى لسنة 2005-2006ص43)

2- نحو (2) ARAB 2342

يهدف هذا المقرر إلى تمكين الطلبة من معرفة بعض أبواب النحو من خلال دراسة النكرة والمعرفة، فيتناول النكرة بصفة عامة، وأنواع المعرفة كالضمير، واسم العلم، واسم الإشارة، والاسم الموصول، والمعرف بـ (أل)، وكذلك المبتدأ والخبر، وكان وأخواتها، والحروف المشبهات بليس، وأفعال المقاربة والرجاء والشروع.. (دليل جامعة الأقصى لسنة 2005-2006ص45)

3- نحو(3) ARAB3343

يهدف هذا المقرر إلى تمكين الطلبة من دراسة بعض الأبواب المهمة في النحو العربي المتصلة بالأبواب التي تمت دراستها في المقررين السابقين، فيتناول موضوعات: إن وأخواتها، ولا النافية للجنس، ولاسيما، وظن وأخواتها، وأعلم وأرى، والفاعل وأحكامه، ونائب الفاعل، والتقدير واللزوم، والمفعول المطلق، والمفعول به، والمفعول له، والمفعول معه، والاستثناء، والحال، والتمييز. (دليل جامعة الأقصى لسنة 2005-2006ص46)

4- نحو (4) ARAB 4344

يهدف هذا المقرر إلى تمكين الطلبة من معرفة أبواب النحو، التي تتصل بالموضوعات المدروسة في مقررات النحو السابقة حرصاً على سلامة اللغة، وذلك من خلال دراسة حروف الجر، والإضافة، وأعمال المشتقات (المصدر، اسم الفاعل، صيغ المبالغة، اسم المفعول، الصفة المشبهة)، والتعجب، والتوابع الأربعة.. (دليل جامعة الأقصى لسنة 2005-2006ص47)

5- نحو (5) ARAB4345

يتضمن قراءات من كتب التراث النحوية حول إعراب الفعل المضارع رفعاً، ونصباً، وجزماً، وأسلوب الشرط.. (دليل جامعة الأقصى لسنة 2005-2006ص48)

المدارس النحوية (4312) ARAB

يهدف هذا المقرر إلى تمكين الطالب من التعرف إلى المدارس النحوية القديمة، كالمدرسة البصرية، والكوفية، والبغدادية، والأندلسية وغيرها ومظاهر الخلاف بينهما، مع التركيز على الناحية التطبيقية.

****مفردات مادة النحو في قسم الصحافة والعلاقات العامة والإذاعة والتلفزيون
و الإعلام بجامعة الأقصى ضمن كلية الآداب والعلوم الإنسانية.**

تدرس جامعة الأقصى طلاب كلية الإعلام مساقين تطبيقيين في علم النحو

هما:

1- النحو التطبيقي ARAB 1312 (1)

يتناول هذا المساق: أجزاء الكلام، أقسام الكلام، علامات الاسم، علامات الفعل، أقسام الاسم، المذكر والمؤنث، المفرد والمثنى والجمع والنكرة والمعرفة، المقصور والمنقوص والصحيح، أقسام الفعل، الماضي والمضارع والأمر، أقسام الفعل الصحيح، أقسام الفعل المعتل، الفعل الجامد والفعل المتصرف، الفعل اللازم والفعل المتعدي، أسماء الأفعال، المعرب والمبني، تقسيم الكلمات إلى معربة ومبينة، المبني من الأسماء، المبني من الأفعال، الإعراب، أحوال الإعراب وعلامات، ما يعرب بالعلامات الفرعية، المثنى، جمع المذكر السالم، جمع المؤنث السالم، الأسماء الخمسة، الممنوع من الصرف، الأفعال الخمسة، مجمل علامات الإعراب الفرعية، الإعراب الظاهر والإعراب التقديري، مرفوعات الأسماء المبتدأ والخبر، أنواع الخبر، تعدد الخبر، الترتيب بين المبتدأ والخبر، اسم كان وأخواتها، خبر كان وأخواتها، أفعال المقاربة والرجاء والشروع، خبر إن وأخواتها، اتصال ما الكافة بأن وأخواتها، فتح همزة إن وكسرها، لا النافية للجنس، لاسيما، الفاعل، أفراد الفعل مع الفاعل، تأنيث الفعل مع الفاعل، نائب الفاعل. (دليل جامعة الأقصى لسنة 2006 ص 317)

2- النحو التطبيقي * ARAB 33215 (2)

يركز هذا المساق على: منصوبات الاسم، خبر كان، اسم إن، المفعول به، المفعول المطلق، المفعول لأجله، المفعول معه، ظرف الزمان والمكان، الحال، المستثنى، المنادى، التمييز، أحكام العدد، صور العدد، تذكير العدد وتأنيثه، تمييز العدد، إعراب العدد، مجرورات الأسماء، الفعل المعرب، نصب المضارع، جزم المضارع، رفع الفعل المضارع، التوابع، النعت، حروف العطف، العطف على

الضمير، التوكيد، البذل، أساليب نحوية، أسلوب الشرط، أسلوب القسم، اجتماع الشرط والقسم، توكيد الفعل بالنون، أسلوب المدح والذم، أسلوب التعجب، أسلوب الإغراء والتحذير، أسلوب الاختصاص، أسلوب الاستغاثة، أسلوب الاستفهام، أدوات الاستفهام، الجمل التي لها محل من الإعراب، والجمل التي لا محل لها من الإعراب.. (دليل جامعة الأقصى لسنة 2006 ص 328)

***ويدرس طلبة التعليم الأساسي (معلم مرحلة) نحو وصرف ARAB1351**

يهدف هذا المقرر إلى تمكين الطلبة غير المتخصصين من معرفة قواعد اللغة العربية المهمة للمعلم في التعليم الأساسي، لتعينه على الحديث والكتابة بلغة سليمة من خلال دراسة أقسام الكلمة، والإعراب الظاهر والمقدر، والبناء، وعلامات الإعراب، ويتناول المعرب والمبني من الأسماء والأفعال، وإعراب الجملة الاسمية والفعلية، والتوابع، والأسماء الستة، والأفعال الخمسة، والمثنى، والجمع بنوعيه، والممنوع من الصرف، وبعض المنصوبات.. (دليل جامعة الأقصى لسنة 2005-2006، ص43)

رابعا: الدرس النحوي في قسم اللغة العربية بجامعة القدس المفتوحة.

تدرس جامعة القدس المفتوحة مادة النحو لطلبة قسم اللغة العربية بكلية التربية (6) ست ساعات معتمدات. (دليل جامعة القدس المفتوحة لسنة 2003-2002 ص 140)

مفردات مادة علم النحو في برنامج التربية بجامعة القدس المفتوحة

1- علم النحو (1) 5143 نظام الجملة العربية: 3 ساعات معتمدة (3 نظري)

مفهوم النظام النحوي ومنزلته من النظام اللغوي، ويعالج المقرر بالتفصيل تركيب الجملتين الاسمية والفعلية، وأركان كل منهما، وعناصرها، وقواعد تأليفها، وما

يعرض في اتساق هذا التأليف من حذف وتقديم وتأخير، ويعالج أنماط الجملتين كالنفي والاستفهام والتعجب والشرط. (دليل جامعة القدس المفتوحة 2002-2003 ص 140)

2- علم النحو (2) 5242 نظام الإعراب: 3 ساعات معتمدة (3) نظري

متطلب سابق علم النحو (1) 5143 نظام الجملة العربية

نظام الإعراب في العربية من حيث هو أحد خصائصها، وتفسير هذا النظام وعلاماته الأصلية والفرعية، ومواقع الرفع والنصب والجر والجزم والأبواب التي ينتظمها كل موقع، كما يتناول "العوامل" ومبدأ الاختصاص والعلاقات الشكلية بين عناصر الجملة ودور البنية الصرفية والمعنى الدلالي في تفسير حالات الإعراب.. (دليل جامعة القدس المفتوحة 2002-2003 ص 140)

هذا ما يذكره الدليل، وقد تم استبدال مفردات علم النحو (1) بمفردات علم النحو (2) في السنة الحالية (2006-2007)

وتدرس جامعة القدس المفتوحة طلابها (6) ساعات فقط، وهي غير كافية ولا مساوية لما تطرحه بقية الجامعات.

صحيح أن جامعة القدس المفتوحة قدمت مقررات جديدة كمناهج تحليل النص الأدبي، ومنهج قراءة النص، وفنون النثر العربي الحديث (1)، وفنون النثر العربي الحديث (2)، أو غيرها مما يميزها عن غيرها، ولكن لا يجوز أن يكون هذا على حساب علم النحو، إذ كيف يحل الطالب النصوص دون أن يتمكن من علم النحو، ومهما يكن حجم المادة العلمية المطروحة في (6) ساعات، لا يمكن أن يكون مجزياً عن (19) ساعة موزعة على ثلاث سنوات على الأقل،، فزيادة حجم المادة العلمية المقررة، أو تكرارها، أو دراسة تطبيقات، أو تدريبات عليها، يؤدي إلى زيادة الإدراك للمادة، أو زيادة التمكن منها، واستيعابها.

لذا ننصح بإعادة ترتيب العلاقة بين ما تطرحه الجامعة من متطلبات جامعية مع ما تطرحه من مواد تخصصية، حيث التداخل، والتكرار بين علم اللغة العربية (1)، وعلم اللغة العربية (2) مع بقية مواد التخصص واضح، واعتماد أحد المقررين للنحو، أو للنحو والصرف بحيث يحيط بقضايا المقدمة النحوية، ويكون مطلباً للجامعة، ومادة للتخصص أصبح ضرورة.

هذه هي المفردات المطروحة، والمادة العلمية في جامعات غزة، وهي مفردات إرشادية في الأساس، الغرض منها وضع خطة عامة لتدريس المادة العلمية وفق منهج، أو نسق معلوم، يحوطه شيء من التكامل الموضوعي والمنهجي، وهو نسق منقول إلى الجامعات الفلسطينية من الجامعات العربية، لم تحدث فيه جامعات غزة أي تطوير أو تحديث يذكر، حتى الاختلاف في مفردات بعض المقررات لا يعود إلى اجتهاد علمي أو غرض موضوعي، بل الاجتهاد في الاختلاف غرضه الاختلاف نفسه أو التخفيف على حساب الطالب والمقرر

من الجدير بالذكر هنا أن قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية هو القسم الوحيد الفعال عند إعداد هذه الدراسة. أما أقسام اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة الأزهر وجامعة الأقصى فهي مغلقة لعزوف الطلاب عنها، وقد يكون ذلك ناجماً عن ضعف فرص العمل للخريجين من كلية الآداب، ووجود فرص أكثر أمام طلاب كلية التربية، ولذلك تحول الطلاب إلى كليات التربية لتوفر فرص العمل في التعليم . وتعتمد كليات التربية على كليات الآداب في تدريس مواد التخصص

***المادة العلمية التي تقدمها جامعات غزة ***

1- توزيع المادة النحوية على السنوات الدراسية

اعتمدت معظم الجامعات في الفترة الأخيرة نظام الساعات المعتمدة بدلاً من نظام الفصول، وفتحت الباب أمام الطلبة لتسجيل ما يرغبون وقتما يشاءون دون قيد أو شرط، وبذلك يمكن للطلاب أن يسجل علم النحو (1) في السنة الثانية، ويمكن أن

يسجلها في بعض الجامعات التي لا تعتمد ساعات كثيرة لمادة النحو في السنة الثالثة، ويمكن أن يسجل بعض المواد كعلم المعاني أو علم البيان أو النقد المعتمد على البلاغة القديمة في السنة الأولى، ويمكن أن يحدث العكس فيدرس الطالب علم الصرف في السنة الرابعة بعد الانتهاء من دراسة متطلبات النحو، وهي لازمة من لوازم النحو أو غير ذلك، فالجامعة الإسلامية تدرس طلابها في كلية الآداب تسع عشرة ساعة معتمدة في سبع مساقات، وكذلك الأمر بالنسبة لكلية التربية، وتدرس طلبة كلية اللغة العربية والصحافة (15) خمس عشرة ساعة معتمدة موزعة على خمسة فصول، وتوزيعها في الدليل متسلسل ومتواصل يبدأ من الفصل الأول، إلا أن الجامعة لا تلزم الطالب بما ورد في الدليل، وتترك له حرية اختيار المادة وتسجيلها ودراستها، وبذلك يكون الطالب سيد نفسه، وغالبا ما يؤخر الطلبة تسجيل مادة النحو خوفا من المادة العلمية التي قضوا عمرا في تعلمها دون أن تستقر في أذهانهم على النحو المطلوب، وبذلك يؤخر الطالب تسجيل هذه المادة، ويقدم مواد أخرى عليها قد تكون في الأصل محتاجة إليها أو مبنية عليها. وهذه الحرية في تسجيل المواد تشبه الفوضى العارمة التي تعصف بالطلبة، وبنسق المعلومات الذي كان ينبغي أن يأتي مرتبا وفقا لما تقتضيه الفائدة والمنفعة المرجوة من تعلم العلوم.

2- الساعات المعتمدة

تتعامل جامعات غزة مع الساعات المعتمدة، على أنها أحجام أو أوزان ممنوحة، يجب تعبئتها، ولذلك تجد الأوزان موحدة في جميع الجامعات بـ (3) ثلاث ساعات معتمدة، في معظم المواد، بغض النظر عن حجم المادة المطروحة، أو وزنها العلمي، والخلل في ذلك بين واضح، فيمكن أن تعادل المادة التي تدرس في مساق من المساقات ضعف ما تدرسه نفس الجامعة في مساق آخر أو أكثر، فما تقدمه الجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر من مفردات في مقرر علم النحو (6)، يفوق بكثير ما تطرحه نفس

الجامعة في مساقين أو أكثر ،وما تدرسه جامعة الأقصى في مساقين لطلبة كلية الإعلام، يعادل ما تطرحه الجامعة نفسها لطلبة التربية في (12) اثنتي عشرة ساعة.

وما تطرحه جامعة القدس المفتوحة في (6) ساعات، يعادل في المفردات، والمادة العلمية ما يدرس في (12) ساعة في غيرها من الجامعات، على الأقل.

ويبدو أن الرقم (3) أصبح له قيمة أكبر من قيمة المادة العلمية نفسها، إذ لا يتغير ولا يتبدل مهما تغير أو تبدل حجم المادة العلمية المطروحة، وهو أمر بحاجة إلى إعادة النظر فيه بحيث توزع الساعات على الأحجام لا أن يفصل للساعات أحجام لا تتناسب معها.

3- المتطلبات السابقة لعلم النحو

تتشرط جامعات غزة التسلسل التراكمي في تسجيل المساقات حسب ورودها في الدليل، فلا تجيز جامعات غزة للطالب تسجيل علم النحو (2) قبل علم النحو(1)، وهكذا. ولا تشترط جامعات غزة أي مطلب سابق آخر واجتيازه بنجاح لدراسة علم النحو، وهو أمر بحاجة إلى إعادة النظر فيه، فمعظم الدراسات القديمة والحديثة يرى أصحابها أن علم الصرف يعد لازمة من لوازم الدرس النحوي، ولذلك توسع علماء النحو فيما يعرف بالمقدمة النحوية، والتي هي مقدمة صرفية في الأصل، فجميع مباحثها وموضوعاتها صرفية، كأقسام الكلام، والمفرد والمتنى والجمع، والمذكر والمؤنث، والإعراب والبناء، والنكرة والمعرفة، نقلها علماء النحو إلى مقدماتهم النحوية؛ لإدراكهم حاجة علم النحو إليها، وهو أمر نراه واضحا في معظم كتب النحو على اختلاف ما بين الاقتضاب والتوسع، ومقدمات شروح الألفية خير دليل على ذلك، وكذلك فعل المعاصرون، وربما كانت المقدمة الصرفية المطولة التي وضعها الشيخ "مصطفى الغلاييني" في مقدمة كتابه جامع الدروس العربية "السبب المباشر في شهرة هذا الكتاب وتصدره عليها.

ويؤكد الدكتور "تمام حسان" على أهمية الدرس الصرفي من الدرس النحوي في قوله: وإذا كان النحاة العرب قد قدموا لدراسة النحو بباب صرفي هو "الكلام وما يتألف منه"... فإن صنيعهم هذا يشير إلى أن النحو لا يفتأ يستخدم معطيات الصوتيات والصرف المختلفة في عرض الأغلب الأعم من تحليلاته، وفي الرمز لعلاقاته وأبوابه، حتى إننا لنجد القرائن اللفظية الدالة على أبواب النحو المختلفة هي في جملتها عناصر تحليلية مستخرجة من الصوتيات والصرف، من ذلك مثلاً اشتراط صيغة صرفية ما لتكون مبنى لباب نحوي ما. أي قرينة لفظية على ذلك الباب كاشتراط المصدر للمفعول المطلق والمفعول لأجله و كالقول بالجمود للتمييز ثم بالاشتقاق للحال، والنعت الحقيقي، وكاطراد صيغة المبني للمفعول في الإسناد إلى نائب الفاعل، و هلم جرا.

ومن هذا القبيل أيضاً التعبير عن الإسنادات المختلفة بإصاق الضمائر المتصلة بالأفعال، ثم ما يتصل بذلك من إجراءات صوتية كالتحريك أو الإسكان أو صرفية الحذف أو النقل وغير ذلك. (اللغة العربية معناها ومبناها ص86).

4- المنهج المتبع في تدريس المادة النحوية في جامعات غزة

تأثرت جامعات غزة بالجامعات العربية المجاورة في تدريسها للمادة النحوية، وبخاصة الجامعة الإسلامية الأقدم إنشاءً بين الجامعات في غزة، وتأثرت بالجامعة الإسلامية جامعة الأزهر حيث ارتحل قسم من طاقم الجامعة الإسلامية إلى جامعة الأزهر عند إنشائها، وكذلك تأثرت جامعة الأقصى بالجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر إلا أن هذا التأثير لم يكن تأثيراً إيجابياً تجاه الدرس النحوي في جميع الأحوال، حيث تراجع عدد الساعات المعتمدة، وكذلك مفردات المادة العلمية في جامعتي الأزهر والأقصى عن عدد الساعات العلمية ومفردات المادة العلمية في الجامعة الإسلامية. فمقررات جامعة الأزهر تكاد تكون متطابقة مع متطلبات الجامعة الإسلامية في مفردات كلية الآداب بغض النظر عن بعض الخلل الحاصل في إغفال دليل جامعة الأزهر للمقدمة النحوية، وقد أفاد أستاذ المادة أن ما حدث في الدليل كان خطأ وأنه

متدارك في الأداء العملي للمادة، وهناك أيضا بعض مظاهر الزيادة، أو النقصان في المسابقات المتقابلة في الجامعات دون التأثير على تراكم مفردات المادة العلمية المتسلسلة في المنهج.

ويلاحظ شيء من المبالغة في المفردات التي تطرحها بعض الجامعات حيث يتجاوز ما يطرحه مساق علم النحو (6) في الجامعة الإسلامية ما تمت دراسته في المسابقات السابقة، فيدرس فيه الطالب "موضوعات مختارة من كتب النحو القديمة، وذلك نحو: باب الإغراء والتحذير "من كتاب سيبويه" وباب "حتى" من كتاب "المقتضب" للمبرد، ثلاث مسائل من مسائل الخلاف من كتاب "الإنصاف من مسائل الخلاف" لابن الأنباري، (دليل الجامعة الإسلامية لسنة 2002-2003 ص 177)

ويبدو أن الجامعة قد استدركت شيئا من هذا الخل، فحذفت قسما من مفردات علم النحو (6) كانت مثبتة في دليلها لسنة 1995، وهو: باب "الممنوع من الصرف" من "الجمال" للزجاجي، باب "العدد" من "شرح المفصل"، وباب "أسماء الأفعال" من "المقرب" لابن عصفور، و"إعراب أسماء الشرط" من كتاب "المطالع السعيدة" للسيوطي، وباب "إعراب الجمال" من كتاب "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" لابن هشام، مع التعريف بمؤلف كل كتاب من هذه الكتب والمدرسة التي ينتمي إليها. وهذا الطرح فيه كثير من المبالغة وربما احتاج إلى جميع الساعات المعتمدة لتنفيذه. (دليل الجامعة الإسلامية لسنة 1995 ص 155)

ويكاد يتطابق علم النحو (6) في جامعة الأزهر مع علم النحو (6) في الجامعة الإسلامية حيث يتناول هذا المساق دراسة نصوص مختارة من مصنفات اللغة والنحو التراثية والحديثة؛ ليتمكن الطالب من فهم مضمون هذه النصوص وأساليب مصنفاتها، وأهم هذه المصنفات: "الكتاب لسيبويه"، "المقتضب" للمبرد، و"شرح الكافية" للرضي الاسترأبادي، و"مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" لأبن هشام الأنصاري، و"الرد على النحاة" لابن مضاء القرطبي، وإحياء النحو" لإبراهيم مصطفى. على أن يدرس الطالب في هذا المقرر موضوعات نحوية لم يسبق له دراستها في الفصول السابقة مثل:

إعراب الجمل وإعراب الفعل وأسلوب الشرط وإعمال المصدر... الخ.. (دليل كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الأزهر 1999-2000 ص 80)

ونلاحظ نفس الإسراف في المفردات في متطلبات كلية الإعلام في جامعة الأقصى حيث تتجاوز مفردات ما تطرحه جامعة الأقصى في (6) ساعات ما تطرحه الجامعة الإسلامية في (15) ساعة وجامعة الأزهر في (8) ساعات

أما جامعة القدس المفتوحة فتشترك مع بقية الجامعات في المفردات، وفي منهج صاحب الألفية، وإن كانت المادة التي تقدمها حديثة التأليف (الطبعة الثانية 2006) طبعة معدلة لنفس المقرر السابق (5143).

5- منهج التأليف

وتكاد تعتمد جامعات غزة على منهج واحد في تعليم المادة النحوية، فالجامعة الإسلامية، وجامعة الأزهر، وجامعة الأقصى، وجامعة القدس المفتوحة، تعتمد على منهج ابن مالك في الألفية، أو على أحد شروح الألفية، فترتيب مفردات مساقات المادة النحوية يعتمد اعتمادا كلياً على منهج ألفية ابن مالك، وتعتمد في الجانب التنفيذي على أحد شروحها، فالجامعة الإسلامية تعتمد على شرح ابن عقيل وعلى أوضح المسالك لابن هشام، وتعتمد جامعة الأزهر على شرح ابن عقيل أو منهجه في بعض ما يقدمه أساتذتها من ملخصات أو مؤلفات، وتعتمد جامعة الأقصى على كتاب أوضح المسالك.

ويعد منهج ابن مالك منهجاً معتمداً بين المصنفين في النحو ومهيماً عليه، ويشكل ثقافة جيل مستمر من ابن مالك إلى يومنا هذا حيث اعتمده إلى جانب المصنفين القدماء من المعاصرين عباس حسن في كتابه النحو الوافي، والدكتور عبده الراجحي في كتابه التطبيق النحوي، واعتمد عليه الشيخ عبد الخالق عزيمة في إعادة ترتيب مادة سيبويه حسب منهج ابن مالك في الألفية في مصنفه (فهارس كتاب سيبويه) وهو منهج يشوبه بعض الخلل وبحاجة إلى تقويم

وإذا ما قورن منهج ابن مالك في الألفية المعتمد على التراكيب النحوية بمنهج الزمخشري المعتمد على نوع الكلمة في كتابه المفصل في صنعة الإعراب، أو ابن هشام في شرح شذور الذهب المعتمد على نوع الحركة، ومنهج سيبويه المعتمد على التراكيب النحوية نجد أن منهج ابن مالك الذي يشترك مع منهج سيبويه في الفكرة العامة ويفترق معه في قضايا جوهرية يعد الأفضل في دراسة اللغة دراسة نحوية، لأنه يتعامل مع التراكيب والجمال في حين يتعامل منهج الزمخشري ومنهج ابن هشام مع النحو أبواباً نحوية متفرقة لا يجمعها جامع، وبذلك تستقر الأفكار النحوية مفككة في ذهن المتلقي للمنهج،

1- منهج صاحب الألفية

من أهم ما يؤخذ على ألفية ابن مالك، ما يكتنفها من غموض ناجم عن النظم نفسه، فلغة النظم تحتاج إلى خصوصية في انتقاء الألفاظ، وترتيبها، وتقفيها، مما جعل الألفية أشبه ما تكون بمجموعة الألغاز المتراكمة، فالقارئ للألفية محتاج إلى من يشرح له ألفاظها، ومعانيها، قبل أن يشرح له ما تتضمنه الألفية من قواعد نحوية. هذا ما يراه أحد أشهر النحاة، وأحد شراح الألفية أيضاً. يقول ابن هشام في مقدمة أوضح المسالك: "إن كتاب الخلاصة الألفية في علم العربية، نظم الإمام العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد ابن مالك الطائي رحمه الله كتاب صغر حجماً وغزر علماً غير أنه لإفراط الإيجاز، كاد يعد من جملة الألغاز" (أوضح المسالك ج 1 ص 31)

2- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك

أدرك ابن هشام صعوبة أبيات الألفية، والانغماس في شرحها، وتفسير معانيها على حساب الدرس النحوي نفسه، فكان من أهم ميزاته ما يلي:-

1- تجاوز ابن هشام ذكر أبيات ألفية ابن مالك في كتابه أوضح المسالك، وأخذ يشرح القواعد النحوية وفقاً لترتيب ورودها دون أن يغمس في تفسير معاني أبياتها، ويعد هذا من فطنة ابن هشام وحصافته.

2- تميز كتاب أوضح المسالك بالاهتمام بالشواهد القرآنية ومصاحبتها للشواهد الشعرية والنثرية مع تقدم الشاهد القرآني على غيره مكانة وعددا.

3- العناية الفائقة بكثرة التمثيل حيث استشهد بما يقرب من ثمانمائة آية (أوضح المسالك ج2 ص 229-260)، وهو رقم قريب من ضعف ما استدل به سيبويه وهذا يعني أن ابن هشام كانت له عناية بالشواهد القرآنية إلى جانب ما يقرب من خمسمائة وثمانين من الشواهد الشعرية، وهو ضعف ما استشهد به ابن عقيل تقريبا (أوضح المسالك ج2 ص 263-285) وكذلك لم يهمل التمثيل بالشواهد النثرية.

4- يعد ابن هشام من النحاة المعلمين الذين لهم غرض تعليمي من التأليف، ولذلك كانت كتبه متنوعة لمختلف مستويات طلاب العلم، ومتسلسلة بحسب المرحلة التعليمية مما جعلها مقدمة على غيرها من المؤلفات، فالكثير من الجامعات العربية تدرس لابن هشام شرح شذور الذهب، وأوضح المسالك، ومغني اللبيب.

5- ويؤخذ على شرح أوضح المسالك أنه كتب بلغة تناسب عصره وطريقة تفكير طلبة العلم في زمانه، وهذا قد لا يتناسب مع لغة عصرنا، أو طريقة التفكير في زماننا.

3- شرح ابن عقيل:

أ- يؤخذ على ابن عقيل انغماسه في تفسير أبيات الألفية، ومعاني مفرداتها، ومناقشة آراء ابن مالك ما بين الصواب والخطأ، والسهو والتذكر، وما وافق فيه غيره، وما خالف فيه غيره، فكتاب شرح ابن عقيل حافل برصد مظاهر الخلاف بين النحاة، وبين القبائل، وبين الشواهد، بما يجعل الحافظ له ضليعا في مسائل الخلاف. ومن ذلك قوله في كسر نون الجمع: "تكسر شذوذا، وقوله: وليس كسرهما لغة، خلافا لمن زعم ذلك.. وقوله: وفتحها لغة، وقوله: كسرهما في الجمع شاذ وفتحها في التنثية لغة، وقوله: وقد قيل: إنه مصنوع، فلا يحتج به. "كل هذا الخلاف والاختلاف في كسر نون الجمع وفتح نون المثني وهو خلاف الأصل، وإليك النص من شرح ابن عقيل ونون مجموع وما به التحق فافتح، وقل من بكسره نطق

ونون ما ثني و الملحق به بعكس ذاك استعملوه، فانتبه
حق نون الجمع وما ألحق به الفتح ، وقد تكسر شذوذاً، ومنه قوله:
8 - عرفنا جعفرًا وبني أبيه وأنكرنا زعانف آخرين.
وقوله:

9 - أكل الدهر حل وارتحال أما يبقي علي ولا يقيني؟!
وماذا تبتغي الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعين ؟
وليس كسرهما لغة، خلافاً لمن زعم ذلك.. وحق نون المثني والملحق به الكسر،
وفتحها لغة، ومنه قوله:

10 - على أحوزيين استقلت عشية فما هي إلا لمحة وتغيب.
وظاهر كلام المصنف - رحمه الله تعالى! - أن فتح النون في التثنية ككسر نون
الجمع في القلة، وليس كذلك، بل كسرهما في الجمع شاذ وفتحها في التثنية لغة، كما
قدمناه، وهل يختص الفتح بالياء أو يكون فيها وفي الألف؟ قولان، وظاهر كلام
المصنف الثاني.

ومن الفتح مع الألف قول الشاعر:
11 - أعرف منها الجيد والعينانا ومنخرين أشبهًا ظبيانًا.

وقد قيل: إنه مصنوع، فلا يحتج به. عقيل ج 1 ص 66 - 72
ومن ذلك أيضاً قوله في إعراب أذرعَات: ثم أشار بقوله: "والذي اسما قد جعل" إلى أن
ما سمي به من هذا الجمع والملحق به، نحو: "أذرعَات" (الوجه الأول) ينصب بالكسرة
كما كان قبل التسمية به، ولا يحذف منه التتوين، نحو: "هذه أذرعَات، ورأيت أذرعَات،
ومررت بأذرعَات"، هذا هو المذهب الصحيح، وفيه مذهبان آخران، أحدهما: أنه يرفع
بالضمة، وينصب ويجر بالكسرة، وي زال منه التتوين، نحو: "هذه أذرعَات، ورأيت
أذرعَات، ومررت بأذرعَات" والثاني: أنه يرفع بالضمة،
وينصب ويجر بالفتحة، ويحذف منه التتوين، نحو: "هذه أذرعَات، ورأيت أذرعَات،
ومررت بأذرعَات"، ويروى قوله:

12 - تنورتها من أذر عَاتٍ، وأهلها بيثرب، أدنى دارها نظر عالي.

بكسر التاء منونة كالمذهب الأول، وبكسرهما بلا تنوين كالمذهب الثاني، وبفتحةا بلا تنوين كالمذهب الثالث. عقيل ج 1 ص 73 - 75) وأمثال ذلك أكثر بكثير من يتسع له هذا المقام.

ب- اعتمد ابن عقيل في شرحه للألفية على الشواهد الشعرية حيث اللغة الشعرية وما يكتنفها من غموض ومجاز وشذوذ، هذا ما يشير إليه سيبويه في قوله: واعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف يشبهونه بما ينصرف من الأسماء، لأنها أسماء كما أنها أسماء. وحذف ما لا يحذف، يشبهونه بما قد حذف واستعمل محذوفاً... وربما مدوا مثل مساجد ومنابر فيقولون مساجيد ومنابر، شبهوه بما جمع على غير واحد في الكلام... وغير ذلك مما ذكره سيبويه في باب ما يحتمل الشعر (الكتاب ج 1 ص 22_ 26).

ج- شواهد ابن عقيل حافلة بالشذوذ ومخالفة القواعد، فشواهد المقدمة النحوية من شرح ابن عقيل بلغت سبعة وثلاثين شاهداً معظمها شاذ، والشواهد الشاذة هي بحسب تسلسل أرقامها في النسخة المعتمدة في الدراسة كما يلي: "1، 2، 3، 5، 6، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 36، 37، ومنها سبعة شواهد يرجح بأنها قياسية وهي الشاهد رقم: 4، 5، 7، 27، 33، 34، 35، ومن ذلك على سبيل المثال:

الشاهد الأول: دخول تنوين الترتم على المصدر في (العتابن) وعلى الفعل في (أصابن)

1 - أقلّي اللوم - عاذل - والعتابن * وقولي - إن أصبت -: لقد أصابن.

الشاهد الثاني: دخول نون الترتم على الحرف في (قدن)

2 - أزف الترحل غير أن ركابنا * لما تزل برحالنا وكأن قدن.

الشاهد الثالث: دخول نون الترتم على المعرف بالألف واللام في (المخترقن)

3 - * وقاتم الأعماق خاوي المخترقن *.

الشاهد السادس: جاء في إعراب الأسماء الخمسة بحركات مقدرة على الألف خلافا للغة المشهورة بإعرابها بالحروف نيابة عن الحركات استدلت لذلك بقول الشاعر:

6- إن أباه وأبا أباه قد بلغا في المجد غايتها.

الشاهد الثامن والتاسع: استدلت بهما على مجيء نون الجمع مكسورة في الشعر شذوذا.

8 - عرفنا جعفرأ وبني أبيه وأنكرنا زعانف آخرين.

9 - أكل الدهر حل وارتحال أما يبقي علي ولا يقيني ؟

وماذا تبتغي الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعين ؟

وليس كسرهما لغة، خلافا لمن زعم ذلك..

الشاهد العاشر والحادي عشر: جاء بهما على فتح نون المثني في الشعر شذوذا.

10 - على أحوزيين استقلت عشية * فما هي إلا لمحة وتغيب.

وحق نون المثني والملحق به الكسر، وفتحها لغة، ومنه قوله:

11 - أعرف منها الجيد والعينانا * ومنخرين أشبها طبياننا.

د- الابتداء بالجملة الاسمية:

كان لمنهج صاحب الألفية و شراحها الأثر الأكبر في تشكيل الفكر النحوي، وقد أشرت إلى ذلك من قبل، ولعل من أهم ما يؤخذ على هذا المنهج ابتداءه بالجملة الاسمية الأكثر تعقيدا في النحو العربي حيث مباحث الابتداء بالمعرفة، والابتداء بالنكرة التي أوصلها الباحثون إلى ما يقرب من أربعين حالة، ذكر منها ابن عقيل أربعاً وعشرين حالة في كتابه. (شرح ابن عقيل ج1 ص 215-227)،

وكذلك الابتداء بالجملة، والابتداء بالمصدر المؤول، والإخبار بالمفرد النكرة، والمفرد المعرفة، وتحمل الخبر للضمير، وعدم تحمله، والعامل في المبتدأ، والعامل في الخبر، والعامل اللفظي، والعامل المعنوي، وأراء النحاة المختلفة في العامل في المبتدأ

لغة من لغات العرب، وهي لغة، أو لغة نادرة، إلى غير ذلك من ألفاظ العموم دون تخصيص.

***ومن ذلك قوله:** وسما: لغة في الاسم، وفيه ست لغات: اسم بضم الهمزة وكسرها، وسُم بضم السين وكسرها، وسُما - بضم السين وكسرها أيضا. (شرح ابن عقيل ج 1 ص 35)

***وقوله:** هذه اللغة نادرة في "أب" وتالييه، ولهذا قال: "وفي أب وتالييه يندر" أي: يندر النقص، واللغة الأخرى في "أب" وتالييه أن يكون بالالف: رفعا، ونصبا، وجرا.. (شرح ابن عقيل ج 1 ص 50)

***وقوله:** في "أب، وأخ، وحـم" ثلاث لغات: أشهرها أن تكون بالواو والألف والياء، والثانية أن تكون بالألف مطلقا، والثالثة أن تحذف منها الأحرف الثلاثة، وهذا نادر، (شرح ابن عقيل ج 1 ص 52)

***وقوله:** في "هن" لغتان: إحداهما النقص، وهو الأشهر، والثانية الاتمام، وهو قليل. (شرح ابن عقيل ج 1 ص 49)

***وقوله:** المثني والملحق به يكونان بالألف رفعا والياء نصبا وجرا هو المشهور في لغة العرب ومن العرب من يجعل المثني والملحق به بالألف مطلقا. (شرح ابن عقيل ج 1 ص 58.59)

***وقوله:** من، وعن "تلتزمهما نون الوقاية، فتقول: مني وعني - بالتشديد - ومنهم من يحذف النون (أي من العرب)، فيقول: مني وعني - بالتخفيف. (شرح ابن عقيل ج 1 ص 114)

فخلال تتبع لغات العرب في شرح ابن عقيل، نجده لا يذكر إلا لغة الحجاز وتميم على ندره أيضا، ويغفل غيرها من لغات العرب.

ومن الجدير بالذكر في هذا المقام أن نذكر الفضل لأهل الفضل وصاحب الفضل في شهرة بعض شروح الألفية وشرحها هو الشيخ المحقق محمد محيي الدين عبد

الحميد صاحب الفضل في إظهار شروح الألفية وتقريب مادتها من القراء. وبما ألحقه بها من الإعرابات والشروح والملاحق بما جعلها ممكنة التداول بين المعلمين والمتعلمين.

ز- الجمع بين أجزاء الظاهرة النحوية الواحدة بما يخل بدراسة التراكيب النحوية ويشتت الذهن.

تناول ابن عقيل حذف المبتدأ وجوبا في مباحث الجملة الاسمية، فجمعه من أساليب نحوية وتركيبية شتى، لم يشرحها من قبل.

جاء ذلك في قوله: "ولم يذكر المصنف المواضع التي يحذف فيها المبتدأ، وجوبا، وقد عدها في غير هذا الكتاب أربعة

الاول: النعت المقطوع إلى الرفع: في مدح، نحو: "مررت بزيد الكريم" أو ذم، نحو: "مررت بزيد الخبيث" أو ترحم، نحو: "مررت بزيد المسكين" فالمبتدأ محذوف في هذه المثل ونحوها وجوبا، والتقدير "هو الكريم، وهو الخبيث، وهو المسكين".

الموضع الثاني: أن يكون الخبر مخصوص "نعم" أو "بئس" نحو: "نعم الرجل زيد، وبئس الرجل عمرو" فزيد وعمرو: خبران لمبتدأ محذوف وجوبا، والتقدير "هو زيد" أي الممدوح زيد "وهو عمرو" أي المذموم عمرو.

الموضع الثالث: ما حكى الفارسي من كلامهم "في ذمتي لأفعلن" ففي ذمتي: خبر لمبتدأ محذوف واجب الحذف، والتقدير "في ذمتي يمين" وكذلك ما أشبهه، وهو ما كان الخبر فيه صريحا في القسم.

الموضع الرابع: أن يكون الخبر مصدرا نائبا مناب الفعل، نحو: "صبر جميل" التقدير "صبري صبر جميل" فصبري: مبتدأ، وصبر جميل: خبره، ثم حذف المبتدأ - الذي هو "صبري" - وجوبا" (شرح ابن عقيل ج1 ص254-256)

فالأول جزء من تركيب فعلى ومن أسلوب تركيبى هو أسلوب المدح والذم وليس جملة قائمة بذاتها والحديث عن حذف المبتدأ دون تحليل السياق كاملا يخل بفهم اللغة ومعانيها

والثاني أيضا جزء من جملة فعلية ومن أسلوب تركيبى هو أسلوب المدح والذم وليس جملة اسمية قائمة بذاتها في سياق مستقل

والثالث جزء من أسلوب نحوي تركيبى هو أسلوب القسم، وفي موضع محتمل لوجه آخر، وهو أن تكون الجملة فعلية وهو الأرجح أضف إلى ذلك تقسيم مباحث الأساليب حيث سيدرس أسلوب القسم مرة ثانية في باب الأساليب، ومع القسم وفي تأكيد الفعل المضارع أو باب الجملة الفعلية.

والرابع أيضا أمر خلافي يجوز فيه أن يكون الخبر هو المحذوف، وليس المبتدأ على تقدير، صبر جميل أمثل.

الخاتمة

تناول هذا البحث الدرس النحوي في التعليم الجامعي من خلال جامعات غزة، وقد استعرض الباحث من خلاله الدرس النحوي في الجامعة الإسلامية، وفي جامعة الأزهر، وجامعة الأقصى، وجامعة القدس المفتوحة. وتبين للباحث أن أقسام اللغة العربية في كليات الآداب قد أغلقت في جامعة الأزهر، وفي جامعة الأقصى، وأن الجامعة الإسلامية هي الجامعة الوحيدة التي لا تزال تحتفظ بقسم اللغة العربية في كلية الآداب. وأن كليات الآداب قد استحدثت أقساماً للصحافة، والإعلام، والتلفزة؛ لتحل محل هذه الأقسام، وهي ضرورة فرضتها الحاجة.

وقد استعرض الباحث المادة العلمية، ومفرداتها ومقرراتها، والساعات المعتمدة، وتوزيعها على السنوات الأربعة، وناقش الباحث كل محور على حدة متتبعا مدى عناية جامعات غزة بالدرس النحوي من خلال طرح المادة النحوية متطلبا جامعيًا، أو متطلب كليّة، أو متطلب تخصص من التخصصات. وتبين للباحث أن أغلب جامعات غزة لا تزال تعمل ضمن النحو التقليدي في مفرداتها، ومقرراتها، وكتبها التي تدرس من تأليف علماء النحو في القرنين السابع والثامن وما قبلهما.

ناقش الباحث علاقة علم النحو بعلم الصرف، وضرورة كونه متطلبا سابقا لعلم النحو، وضرورة إلزام الطالب بتسجيل المتطلبات النحوية قبل غيرها، ومصاحبة علم اللغة للدرس النحوي من بدايته مع مقرر علم النحو (2)، وتأجيل علوم البلاغة والنقد بعد قطع شوط في متطلبات النحو، وبخاصة تلك المبنية على الدرس النحوي كعلم المعاني وعلم البيان.

ويقترح الباحث إعادة ترتيب المقررات كمتطلبات سابقة لبعضها بحيث تحقق الغرض من بنائها على بعضها.

ثم ناقش الباحث جدوى المقررات المطروحة في التعليم الجامعي، وطريقة تناول أصحابها للمادة النحوية، وخصوصية منهج كل مؤلف من المؤلفين، وطريقتهم

في ترتيب هذه المادة. وتبين له أن المادة المطروحة لم تكن ناجعة كما ينبغي، وأن طريقة أصحابها في تناول المادة النحوية قد رجعت بالدرس النحوي إلى الوراء بما يتناسب مع القرن السابع والثامن وما قبلها، ولأسباب أخرى منها،

1- الاعتماد في تدريس المادة النحوية على شرح المنظومات التي أشبهت الألغاز في ألفاظها وتراكيبها ومعانيها.

1- الاعتماد على الشواهد الشعرية وهي لغة لها خصوصيتها.

2- كثرة الشواهد الشاذة.

3- الفصل بين أجزاء التركيب الواحد، حيث يدرس باب الفاعل في الجزء الثاني، ويدرس باب الفعل في الجزء الرابع، وهما في عرف النحاة كالكلمة الواحدة

4- تقديم مباحث الجملة الاسمية على مباحث الجملة الفعلية،

5- تجميع التراكيب والأساليب المختلفة في مبحث جامع؛ لاتفاق هذه التراكيب، أو الأساليب في عَرَضٍ من الأعراض، كالحذف، أو التقديم والتأخير، أو النياحة.

أهم النتائج

- 1- تبين للباحث أن أقسام اللغة العربية في كليات الآداب مغلقة في جامعة الأزهر، وفي جامعة الأقصى، بسبب عدم إقبال الطلاب على هذا التخصص، وأن الجامعة الإسلامية هي الجامعة الوحيدة التي لا تزال تحتفظ بقسم مفتوح للغة العربية في كلية الآداب.
- 2- تعد الجامعة الإسلامية الجامعة الأكثر عناية بالدرس النحوي، فهي تدرس النحو متطلبا جامعيًا، ومتطلبا لعدد من الكليات كالآداب، والتربية، والشريعة، وأصول الدين، إلى جانب كونها مادة أصيلة لطلبة تخصص اللغة العربية في الآداب، والتربية، واللغة العربية /صحافة.
- 3- المناهج المتبعة في التعليم الجامعي مناهج تقليدية، وتعتمد على مؤلفات قديمة لا تناسب روح العصر وطبيعته في التعليم، وترجع في معظمها إلى القرن السابع والثامن الهجريين، وما قبلهما. وتتفرد جامعة القدس المفتوحة بمؤلفات معاصرة من إعداد أساتذة معاصرين.
- 4- لا تشترط جامعات غزة أي متطلب سابق لمقررات النحو، كعلم الصرف، ولا تشترط أي متطلب مصاحب كعلم اللغة كما لا تشترط أي مقرر لاحق كعلم البيان أو النقد (نقد الشعر).
- 5- يلاحظ اختلاف الجامعات في تقديم المادة العلمية لطلبة كلية التربية في عدد الساعات، وفي المادة العلمية، وفي منهج الأداء، ففي حين تقدم الجامعة الإسلامية تسع عشرة ساعة تقدم جامعة القدس المفتوحة ست ساعات فقط.
- 6- ونلاحظ الأمر نفسه في مقررات الإعلام، حيث تقدم الجامعة الإسلامية (15) ساعة معتمدة في حين تقدم جامعة الأزهر (8) ثماني ساعات معتمدة في أربعة مساقات، وتقدم جامعة الأقصى (6) ساعات في مساقين تقارب المادة العلمية المطروحة فيهما ما يدرس لطلبة الآداب في (17) ساعة معتمدة.

التوصيات

يوصي الباحث بما يلي:

1- إلزام الطلبة بدراسة علم النحو ابتداء من الفصل الأول حتى إنهاء المساقات دون انقطاع.

2- توزيع المادة العلمية على النحو التالي:

1-2 - الفصل الأول المقدمة النحوية (ساعتان). ويصاحبها في نفس الفصل مقرر علم الصرف.

2-2- الفصل الثاني من المستوى الأول (السنة الأولى) الجملة الفعلية وتبدأ من الفعل أقسامه وأنواعه ودلالاته وإعرابه وعلاقته بالفاعل الظاهر والمستتر، وأحكام الفاعل مع الفعل وما ينوب عن الفاعل، وتضم الفعل التام، والناقص، والتعدي، واللزم، والمفعولات الخمسة، وما ينوب عنها، وحذفها اختصاراً واقتصاراً وبعض الظواهر النحوية كالاشتغال والتنازع والحال، والتمييز. (3) ساعات معتمدة. ويصاحبها مقرر علم اللغة (المناهج اللغوية في دراسة اللغة).

2-3- الأساليب النحوية: الاستفتاح، والطلب، والنهي، والتوكيد، والقسم، والنفي، وأسلوب الشرط، والنداء، والاستغاثة والندبة، والترخيم والاستثناء، وأسلوب التعجب، والاستفهام، والتمني، والترجي، والعرض، والمدح والذم،، والتحضيض، والاستدراك، والتعليل والإغراء والتحذير (أربع ساعات معتمدة)

2-4- الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر، ومسوغات الابتداء بالنكرة، وحذف المبتدأ، وحذف الخبر، والتقديم والتأخير في الجملة الاسمية، وإن وأخواتها. (3) ساعات معتمدة.

2-5- المجرورات والتوابع. (ساعتان). ويصاحبه أو يليه علم المعاني.

وبذلك يمكن دراسة المادة النحوية خلال خمسة فصول في (15) خمس عشرة ساعة معتمدة

3- تأجيل دراسة المواد التي تحتاج إلى المادة النحوية، كنقد الشعر، إلى ما بعد إنهاء المتطلبات النحوية.

قائمة المصادر والمراجع المراجع:

- 1- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، المجلدين 1،2 منشورات دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1997.
- 2- جامع الدروس العربية الشيخ "مصطفى الغلاييني" المكتبة العصرية صيدا ط 9 لسنة 1962م
- 3- جامعة الأزهر بغزة كلية الآداب والعلوم الإنسانية (دليل الكلية) 2000/1999.
- 4- دليل الجامعة الإسلامية، مطبعة الرنتيسي غزة، 2003/2002.
- 5- دليل جامعة الأقصى، 2006/2005.
- 6- دليل جامعة القدس المفتوحة، المطبعة العربية الحديثة القدس، 2003/2002.
- 7- الدليل العام لجامعة الأزهر - غزة، دار الأرقم غزة، الإصدار الأول، 2004.
- 8- دليل كلية التربية جامعة الأزهر بغزة، منشورات جامعة الأزهر، 2002.
- 9- شرح شذور الذهب صنعه جمال الدين عبد الله بن هشام، بيروت لبنان 1994 ومعه منتهى الطلب بشرح شذور الذهب، ورحلة السرور إلى إعراب شواهد الشذور، تأليف بركات يوسف هبود ومراجعة يوسف الشيخ محمد البقاعي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1994.
- 10- فهارس كتاب سيبويه، محمد عبد الخالق عزيمة، دار الحديث القاهرة، الطبعة الأولى 1975.
- 11- كتاب سيبويه الجزء الأول، أبي بشر بن عمر بن عثمان بن قنبر، عالم الكتب القاهرة، الطبعة الثالثة 1983م.

12- اللغة العربية معناها ومبناها، تأليف الدكتور: تمام حسين، عالم الكتب القاهرة، الطبعة الثالثة 1998م.

13- النحو الوافي، عباس حسين، دار المعارف بمصر، الطبعة الخامسة. 1975